

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 571 @ دع سيفي رحمك اؑ فإني لا أدري لعلي أحتاج إليه فقال أعطينيهِ ولك أم النعمان يعني ابنته قال فأعطاه إياه فذهب ليعود إلى الرومي فقال له قومه إنا ننشدك اؑ أن تتعرض لهذا العالج فقال واؑ لأخرجن إليه فليقتلني أو لأقتلنه فتركوه فخرج إليه فلما دنا منه الأشرشد عليه وهو شديد الحنق فاضطربا بسيفيهما فضربه الأشر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط السيف رقبتة ووقعت ضربة الرومي على عاتق الأشر فقطعت الدرع ثم انتهت ولم تضره شيئاً ووقع الرومي ميتاً وكبر المسلمون ثم حملوا على صف رجالة الروم فجعلوا ينقضون ويرمون المسلمين وهم من فوق فما زالوا كذلك حتى أمسوا وحال بينهم الليل فلما أمسوا نادى منادي العبسي بالصلاة فلما أقام وتقدم ميسرة بن مسروق العبسي فصلى بأصحابه وتقدم الأشر بأصحابه فصلى بهم فلما انصرف جاءه قنان بن دارم العبسي فقال يا صاحب هذه الخيل ما منعك أن تجيء فتصلي مع الأمير ميسرة بن مسروق العبسي فقال الأشر ومن ميسرة بن مسروق فقال ميسرة بن مسروق العبسي فقال الأشر وما عبس وما بنو عبس فقال سبحان اؑ وما تدري من عبس ومن بنو عبس قال الأشر لا واؑ ما أدري من النخع قال العبسي فواؑ إن سمعت بالنخع قط قبل الساعة فغضب أناس من أصحاب الأشر فقال الأشر لأصحابه مم تغضبون أما أنا واؑ ما كذبت وما أظن هذا الرجل إلا صادقاً ثم قال الأشر منعني يا عبد اؑ من الصلاة معكم إني وليت هذه الخيل ولم يؤمر علي إنسان ولم أؤمر بطاعة أحد ولست مؤمراً على من لم أؤمر بطاعته ولا أريد الإمارة على من لم يؤمر بطاعتي وأنا إذا صليت الغداة انصرفت إن شاء اؑ .

فلما صلى الغداة وقد باتوا ليلتهم كلها يتحاربون فلما أصبحوا وصلى الغداة ارتحل الأشر بأصحابه ومضى ميسرة حتى بلغ مرج القبائل وهي ناحية أنطاكية والمصيصة ثم انصرف راجعاً وكان